

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة القارة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع استكمال إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بسببيلة ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المرجع: مكتوب وزارة الصحة الوارد بتاريخ 12 مارس 2025.

- - - - -

1. معطيات عامة حول المشروع:

1. بخصوص أهمية وحجم المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بسببيلة من ولاية القصيرين وتتمثل أهم خصائص المشروع في:

- مساحة مغطاة بـ 9.100 متر مربع بطاقة إستيعاب 80 سرير و 15 سرير مستشفى نهاري .
- المساحة الجمالية للأرض: 60 000 م².
- مساحة المشروع: 9 100 م².
- طاقة الاستيعاب: 80 سرير + 15 سرير مستشفى نهاري.
- المكوّنات: الإدارة - قسم عيادة خارجية - قسم مخابر وبنك الدم - وحدة استشفائية - أقسام أشعة جراحة - إنعاش - استعجالي - صيدلية - خدمات - مستشفى نهاري 15 سرير.

2. بخصوص المسار السابق لإنجاز المشروع:

- المشروع كان موضوع صفقة سابقة مع مقاوله "بن حليمة إخوان" بتاريخ 5 ماي 2016 بمبلغ جملي قابل للمراجعة قدره 27.517.241 دينار باعتبار جميع الآداءات وبمدة تعاقدية تبلغ 720 يوما.

- تم إبرام ملحق عدد 1 موضوعه إضافة مستشفى نهاري والزيادة في مبلغ الصفقة بحوالي 91.107 دينار باعتبار الآداءات بعنوان أسعار جديدة لتصبح الكلفة حوالي 27.608.348 دينار والتمديد في الأجل التعاقدية ب 300 يوما لتصبح 1020 يوما.

3. المتدخلون في المشروع:

- صاحب المشروع : وزارة الصحة.
- صاحب المنشأ المفوض: وزارة التجهيز والإسكان (الإدارة العامة للبنائيات المدنية).
- المصمّمون:

- x المهندس المعماري : نجيب كريد (وكيل) ويوسف العباسي.
- x مهندس مستشار الهندسة المدنية : صلاح الدين ديمق.
- x مهندس مستشار للكهرباء والسلامة من الحرائق : رافي سطمبولي.
- x المهندس المستشار لقسط السوائل : مختار المصمودي.
- x المراقب الفني: EXCEL CONTROL.

- المناولون:

- x قسط سوائل: القروي وشركاؤه.
- x قسط الحماية من الحرائق : EBE
- x قسط الكهرباء: SEGE

4. بخصوص الوضعية الحالية للمشروع:

- يعتبر مشروع بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بسبببلة مشروع معطل حيث إنطلقت أشغاله بتاريخ 16 ماي 2016 ليتم فسخ الصفقة المبرمة مع شركة مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان بتاريخ 09 ديسمبر 2024 والذي توصلت به بتاريخ 11 ديسمبر 2024 عن طريق عدل التنفيذ.
- تبلغ نسبة تقدم إنجاز الأشغال 94%.

- تبلغ الكلفة التقديرية لاستكمال إنجاز المشروع (6%) في حدود 1.8 مليون دينار.

- تمّ خلاص مبلغ 29 711 525.812 دينار (94%) بعنوان إنجاز المشروع.

5. بخصوص مسار معالجة الصعوبات التي تعلّقت بالملف:

- تمّ إصدار إذن إداري بتاريخ 5 أفريل 2023 لإستئناف الأشغال تطبيقا لرأي اللجنة الإستشارية لفض النزاعات بالحسنى.

- تمّ خلاص المقولة بالإعتماد على رأي اللّجنة بخصوص التمديد في الآجال ومراجعة الأسعار.

- على إثر انتهاء الآجال التعاقدية بتاريخ 5 فيفري 2024 تمّ التعهّد بالملف من قبل اللجنة الجهوية لتسريع انجاز المشاريع العمومية بالقصرين التي نظرت فيه خلال جلسات 29 فيفري 2024 و 23 ماي 2024 و 27 جوان 2024.
- تمّ تبليغ قرار التنبيه عدد 1 للمقولة بتاريخ 30 جويلية 2024 لإتمام جميع الأشغال المتبقية، في أجل لا يتعدى 15 يوما.
- تمّ عقد اجتماع بالإدارة العامة للبنىات المدنية بتاريخ 28 أوت 2024 حيث تعهّدت المقولة بتقديم جدول زمني لإتمام الأشغال يوم 29 أوت 2024.
- تمّ عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين وزارة التجهيز والإسكان ووزارة الصحة المكلفة بمتابعة المشاريع الصحية المنعقد بتاريخ 13 سبتمبر 2024، وتمّ خلاله الإتفاق على رزنامة مفصلة تنتهي بموجبها الأشغال بتاريخ 31 أكتوبر 2024 ممضاة من طرف وكيل المقولة.
- تمّ عقد اجتماع بالحاضرة تحت إشراف السيد والي القصرين بتاريخ 20 سبتمبر 2024 حيث تعهّد ممثل المقولة بانتهاء الأشغال يوم 4 أكتوبر 2024.
- تمّ عرض المشروع خلال اجتماع اللجنة القطاعية بوزارة التجهيز والإسكان لتسريع إنجاز المشاريع العمومية المنعقد بتاريخ 1 أكتوبر 2024.
- تمّ تبليغ قرار التنبيه عدد 2 بتاريخ 18 أكتوبر 2024 للمقولة قصد إتمام جميع الأشغال المتبقية في أجل لا يتعدى يوم 31 أكتوبر 2024، وذلك طبقا لتعهّدها خلال الاجتماع المنعقد بتاريخ 13 سبتمبر 2024.
- تمّت مراسلة الإدارة للمقولة بتاريخ 21 نوفمبر 2024 قصد دعوتها للتسريع في إتمام المشروع.
- تمّ عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين وزارة التجهيز والإسكان ووزارة الصحة المكلفة بمتابعة المشاريع الصحية المنعقد بتاريخ 4 ديسمبر 2024 بحضور وكيل المقولة والمهندس المعماري وتبيّن خلاله عدم جدية المقولة في الإيفاء بالتزاماتها و تمّ الإجماع على فسخ الصفقة على كاهل المقولة.
- تمّ فسخ الصفقة المبرمة مع شركة مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان بتاريخ 9 ديسمبر 2024 وتمّ تبليغه للمقولة بتاريخ 11 ديسمبر 2024 بواسطة عدل التنفيذ.
- بلغت قيمة المبالغ المدفوعة للمقولة: 29 711 525.812 دينار.
- قيمة الأشغال المنجزة: 23 997 046.511 دينار.
- مبلغ مراجعة الأثمان: 5 456 184.650 دينار.
- بلغت نسبة تقدّم الأشغال إلى حين فسخ الصفقة: 94 %.
- تقدّمت المقولة بتاريخ 11 فيفري 2025 بمكتوب أفادت من خلاله خاصّة بما يلي:

- أسباب تعطل المشروع لا تعود حصرا إليها ذلك أنّ هيئة متابعة ومراجعة الصفقات العمومية واللجنة الاستشارية لفضّ النزاعات بالحسنى أقرّتا إتمام الأشغال في أجل 10 أشهر مقابل تمكينها من فوائض التأخير بالتنسيق بين صاحب المشروع وصاحب المشروع المّفوّض.
- لم تنقيد وزارة التجهيز والإسكان بما هو محمول عليها، وهو ما يجعلها في حلّ من الإلتزام باستكمال الأشغال في الأجل المُحدّد.

- عبّرت المقاوله بتاريخ 21 فيفري 2025 عن استعدادها لاستكمال المشروع في ظلّ صدور منشور رئيس الحكومة عدد 27 بتاريخ 7 نوفمبر 2024 وقانون المالية لسنة 2025 وبالنظر إلى نسبة تقدّم الأشغال (تفوق 85 %)، مُعتبرة أنّ وزارة التجهيز والإسكان خالفت قانون المالية لسنة 2025 ومنشور رئيس الحكومة عدد 27 بمبادرتها بفسخ الصفقة على حسابها بتاريخ 9 ديسمبر 2024.

6. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

- أفادت وزارة الصحة أنه تم تجاوز الإشكاليات التي كانت تحول دون إستكمال إنجاز المشروع.

II. مقترح وزير الصحة بخصوص صبغة المشروع:

عملا بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلّق بضبط الصيغ والاجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى تطلب وزارة الصحة إدراج مشروع استكمال إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" ببسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه حيث تم الشروع في إنجازهِ منذ شهر ماي 2016 دون أن تتمّ عملية استكمال إنجازهِ إلى اليوم بالإضافة لما يمثله من بعد استراتيجي للمنطقة حيث سيساهم في تقليص الفوارق بين الجهات وسيتمكن من توسيع نظام التغطية الصحية.

III. مقترح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في

صورة الموافقة على صبغته كمشروع كبير معطل:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصفقة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الامر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 استكمال انجاز المشروع من خلال:

1 - اعتماد صيغة التفاوض المباشر مع الشركات المناولة في المشروع (قسط السوائل: القروي وشركاؤه، قسط الحماية من الحرائق: EBE، قسط الكهرباء: SGE) .

2 - صيغة الإستشارة بالنسبة لقسط الهندسة المدنية.

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- تمّ بتاريخ 9 ديسمبر 2024 فسخ الصفقة الأصلية المبرمة مع "مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليلة إخوان" على حساب صاحبة الصفقة بسبب عدم إيفائها بالتزاماتها التعاقدية وعدم التقدم في إنجاز الأشغال المتبقية.

و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الملف المحال لا تتوفر به أية معطيات بخصوص الاجراءات التي تم اتخاذها من قبل صاحب المنشأ و صاحب المنشأ المفوض بخصوص ضبط الاشغال المنجزة وتلك التي لم يتم انجازها وفقا لمقتضيات الفصل 122 من الامر المنظم للصفقات العمومية الذي ينص على أنه "يجب على المشتري العمومي في جميع الحالات ضبط الطلبات المنجزة والتي هي بصدد الإنجاز والمواد التي تم تزويدها لانجاز الصفقة واتخاذ الاجراءات التحفظية ويقع تضمين هذه المعطيات في كشف حساب يعده المشتري العمومي و يبلغه لصاحب الصفقة بواسطة البريد مضمون الوصول أو مباشرة مقابل وصل استلام.

- يلاحظ أنه طبقا لمحضر جلسة اللجنة الجهوية لتسريع انجاز المشاريع العمومية بالقصرين المنعقدة بتاريخ 27 جوان 2024 تمّت احالة ملف المستشفى الجهوي ببسيطة إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن اللجنة العليا للتسريع انجاز المشاريع برئاسة الحكومة، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الملف المحال لا يتضمن اية معطيات بخصوص المقترحات والقرارات التي اتخذتها هذه اللجنة تبعا لتعهداتها بالملف.

- بررت وزارة الصحة مقترحها المتمثل في اللجوء الى ابرام صفقات بالتفاوض مع المقاولات المناولة لاستكمال إنجاز كلّ من قسط السوائل وقسط الكهرباء وقسط الحماية من الحرائق بـ:

✓ معرفة المقاولات المعنية بعناصر المشروع ومكوناتها بما في ذلك التجهيزات والشبكات التي سبق أن تم تركيزها.

✓ حالة التأكد حيث أنّ البناية حاليا تحت حراسة وزارة الدفاع الوطني كما أن وزارة الصحة تعاقدت على التجهيزات الطبية للمستشفى والتي هي بصدد التسليم (وصول جهاز السكانار خلال شهر جوان 2025).

وفي هذا السياق يلاحظ أنّ الملف لا يتضمّن معطيات تفيد التواصل أو التفاوض مع هذه المقاولات ومدى قدرة هذه الأخيرة وجاهزيتها على مواصلة تنفيذ المشروع خلال الآجال المحددة وإن تم التأكد من استجابة مخطط التعبئة الخاص بها لتنفيذ ما تبقى من أشغال خلال سنة 2025.

- حدّدت وزارة الصحة آجال تقديرية بـ 120 يوم لإعداد وتنفيذ الصفقات المتعلقة باستكمال انجاز المشروع دون أن تقدم رزنامة تفصيلية لمختلف الاجراءات والاشغال المزمع القيام بها واستكمالها.

- تقترح وزارة الصحة اعتماد صيغة الإستشارة لتنفيذ الاشغال المتعلقة بقسط الهندسة المدنية دون أن تضمن الملف المحال القائمة المحتملة للمقاولات التي ستتم استشارتها والمعايير التي سيتم اعتمادها (هذه

المسألة من مشمولات وزارة التجهيز والاسكان باعتبارها صاحبة المنشأ المفوض) في ضبط هذه القائمة.

- تقرير وزارة الصحة لم يتضمن ما يفيد التقيّد بمقتضيات المنشور عدد 27 المؤرخ في 07 نوفمبر 2024 التي تنصّ على ضرورة اتخاذ التدابير العملية لتجاوز الصعوبات المتعلقة بالمشاريع التي تعاني صعوبات في التنفيذ، وخاصة لما تضمنه العنوان الثاني من المنشور المذكور المتعلق بالتدابير العملية لتجاوز الصعوبات المتعلقة بالمشاريع التي تعاني صعوبات في التنفيذ الذي ينصّ على أنه:

✓ "إذا ما تبين للمشتري العمومي أنّ أسباب تعطلّ تنفيذ المشروع لا تعود حصريا إلى صاحبة الصفقة ويمكن مواصلة تنفيذه يتم مراجعة بعض البنود التعاقدية والتمديد في آجال التنفيذ دون تسليط خطايا تأخير والتعويض لصاحب الصفقة طبقا للإجراءات والتراتب الجاري بها العمل"

✓ إذا تبين للمشتري العمومي غياب الجدوى في مواصلة التعاقد مع صاحب الصفقة يتم اعتماد صيغة الفسخ بالتراضي بما يفضي إلى عدم تحميل صاحب الصفقة الكلفة الإضافية المترتبة على مواصلة إنجاز المشروع وغرامات التأخير وتمكينه من الضمانات المالية المقدّمة.

علما أنّ "مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليلة إخوان" كانت قد تمسكت خلال مكاتيب موجهة إلى كلّ من اللجنة الاستشارية لفض النزاعات بالحسنى وهيئة متابعة ومراجعة الصفقات العمومية بمواصلة تنفيذها للمشروع في صورة التزام وزارة التجهيز والاسكان بالمقتضيات المشار إليها أعلاه من المنشور عدد 27 المؤرخ في 7 نوفمبر 2024 باعتبار أنّ الوضعية الحالية المتعلقة بتعطلّ تنفيذ المشروع لا ترجع حصريا الى المقاوله وأنّ السبب الرئيسي في ذلك يرجع الى عدم تمكينها من مستحققاتها المالية تبعا لعدم توفير الاعتمادات من جهة وخلصها في الآجال من جهة أخرى.

- يلاحظ أنّ الملف المحال لا يتضمن ما يفيد قيام وزارة الصحة بدراسة للكلفة المالية الإضافية المتوقعة لاستكمال المشروع وذلك وفقا للمختلف الفرضيات الممكنة.

٧. مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقترح وزير الصحة إدراج مشروع بناء أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بسبببلة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطّلة الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلّق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

باعتبار ما أكّده وزارة الصحة بخصوص الأهمية البالغة لدخول المستشفى الجهوي بسبببلة حيز النشاط وذلك من خلال مساهمته في تقريب الخدمات العلاجية لربع سكان ولاية القصرين وتخفيف الضغط على المستشفى الجهوي بالولاية وكذلك بخصوص تنفيذ الأولويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الإجتماعية بتقليص الفوارق وتكريس الإدماج الإجتماعي من خلال تغطية صحية شاملة تركز مبدأ الحقّ

في الصحة للجميع وتحسين جودة الخدمات الصحية وتوسيع نظام التغطية الصحية،

يُقدّر على لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع استكمال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" ببسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة مع دعوة وزارة الصحة إلى التنسيق مع وزارة التجهيز والإسكان قصد: - القيام بدراسة للكلفة المالية الإضافية المترتبة عن عدم مواصلة تنفيذ الصفقة في إطار العقود الأصلية و اللجوء إلى إبرام صفقات بالتفاوض المباشر مع المقاولات المناولة أو مع غيرها من المقاولات وفقا لصيغة التعاقد التي سيتم إقرارها من قبل لجنة المشاريع الكبرى.

- مزيد ضبط وتدقيق الاشغال التي ستكون موضوع إبرام صفقات جديدة وذلك إثر إعداد كشف حساب يتم إعداده من قبل وزارة التجهيز والإسكان وتبليغه الى صاحب الصفقة التي تم فسخها وفقا لما هو منصوص عليه بالفصل 122 من الأمر المنظم للصفقات العمومية وذلك قبل الشروع في أي اجراء يتعلّق بإبرام صفقات جديدة.

- تقديم مزيد من التوضيحات بخصوص الفائدة المرجوة من اعتماد صيغة التفاوض المباشر بالنسبة لقسط السوائل وقسط الحماية من الحريق وقسط الكهرباء مع المقاولات المناولة عوض اللجوء إلى القيام بإستشارات في الغرض مع المقاولات المؤهلة مهنيا وماليا لانجاز الجزء المتبقي من الاشغال وذلك على المستوى المالي وعلى مستوى آجال التنفيذ.

- اتّخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان توفّر الاعتمادات اللازمة لمواصلة تنفيذ المشروع قبل الشروع في استكمالها بما يحول دون إعتراض نفس الإشكاليات والصعوبات التي ساهمت في تعطيله.

